



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ أَعْيُنَكُمْ عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَآطِيعُوا أَوْفْقَهُمْ وَأَطِيعُوا أَوْفْقَهُمْ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَذِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾

يقول تعالى مخبراً عن نوح عليه السلام أنه أرسله إلى قومه آمراً له أن ينذرهم بأس الله قبل حلوله بهم ؛ فإن تابوا وأنبأوا رفع عنهم ، ولهذا قال تعالى : ﴿أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال يا قوم إني لكم نذير مبين ﴿أي بين النذارة ظاهر الأمر واضح﴾ أن اعبدوا الله واتقوه ، أي اتركوا محارمه واجتنبوا مآثمهم ﴿وَأَطِيعُوا﴾ فيها أمركم به وأنهاكم عنه ﴿يغفر لكم من ذنوبكم﴾ أي إذا فعلتم ما أمركم به وصدقتكم ما أرسلت به إليكم غفر الله لكم ذنوبكم ، ومن ههنا قيل إنها زائدة ولكن القول بزيادتها في الإثبات قليل ، ومنه قول بعض العرب : قد كان من مطر ؛ وقيل إنها بمعنى عن تقديره يصفح لكم عن ذنوبكم ، واختاره ابن جرير ؛ وقيل : إنها للتبعض ، أي يغفر لكم الذنوب العظام التي وعدكم على ارتكابكم إياها الانتقام ﴿ويؤخركم إلى أجل مسمى﴾ أي يمد في أعماركم ويدأ عنكم العذاب الذي إن لم تجتنبوا ما نهاكم عنه أوقعه بكم ، وقد يستدل بهذه الآية من يقول إن الطاعة والبر وصلة الرحم يزداد بها في العمر حقيقة كما ورد به الحديث : «صلة الرحم تزيد في العمر» وقوله تعالى : ﴿إِنْ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي يادروا بالطاعة قبل حلول النعمة فإنه إذا أمر تعالى يكون ذلك لا يرد ولا يمانع ، فإنه العظيم الذي قد فهر كل شيء ، العزيز الذي دانت لعزته جميع المخلوقات .

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَعًا ﴿٧﴾ فِي مَا ذُنُوبُهُمْ وَأَسْتَغْفِرُوا شَيْئًا مِنْهُمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا أَشْتَكِبَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِشْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّكُمْ كَانَتْ عَفَاً ﴿١٠﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِي وَجَعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ تَالِكُمْ لَا تُرْجَوْنَ لِلَّهِ فَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ سَعْيَكُمْ أَجْمَعًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْتَبَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِآثَارِكُمْ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ مِنْهَا أُخْرَارًا ﴿١٧﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٨﴾ لَتَسْلُكُنَّ مِنْهَا سَبِيلًا فِجَاجًا ﴿١٩﴾

يخبر تعالى عن عبده ورسوله نوح عليه السلام أنه اشتكى إلى ربه عز وجل ما لقي من قومه ، وما صبر عليهم في تلك المدة الطويلة التي هي ألف سنة إلا خمسين عاماً ، وما بين لقومه ووضح لهم ودعاهم إلى الرشيد والسبيل الاقوم ؛ فقال :

﴿رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً﴾ أي لم أترك دعاءهم في ليل ولا نهار امتثالاً لأمرك وابتغاء لطاعتك ﴿فلم يزدهم دعائي إلا فراراً﴾ أي كلما دعوتهم ليقتربوا من الحق فروا منه وحادوا عنه ﴿وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم﴾ أي سدوا آذانهم لئلا يسمعوا ما أدعوههم إليه كما أخبر تعالى عن كفار قريش ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون﴾ واستغشوا ثيابهم ﴿قال ابن جرير عن ابن عباس : تنكروا له لئلا يعرفهم . وقال سعيد بن جبير والسدي : غطوا رؤوسهم لئلا يسمعوا ما يقول وأصروا﴾ أي استمروا على ما هم فيه من الشرك والكفر العظيم الفظيع ﴿واستكبروا استكباراً﴾ أي واستكفوا عن اتباع الحق والانقياد له ﴿ثم إني دعوتهم جهاراً﴾ أي جهره بين الناس ﴿ثم أني أعلنت لهم﴾ أي كلاماً ظاهراً بصوت عال ﴿وأسررت لهم إسراراً﴾ أي فيما بيني وبينهم ، فنوع عليهم الدعوة لتكون أنجع فيهم .

﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً﴾ أي ارجعوا إليه وارجعوا عما أنتم فيه وتوبوا إليه من قريب فإنه من تاب إليه تاب عليه ، ولو كانت ذنوبه مهما كانت في الكفر والشرك ، ولهذا قال ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً﴾ يرسل السماء عليكم مدراراً أي متواصلة الأمطار ، ولهذا تستحب قراءة هذه السورة في صلاة الاستسقاء لأجل هذه الآية ، وهكذا روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه صعد المنبر ليستسقي فلم يزد على الاستغفار وقراءة الآيات في الاستغفار ومنها هذه الآية ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً﴾ يرسل السماء عليكم مدراراً ثم قال : لقد طلبت الغيث بمجاديع السماء التي يستزل بها المطر . وقال ابن عباس وغيره : يتبع بعضه بعضاً . وقوله تعالى : ﴿ومعكم أموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً﴾ أي إذا تنبت إلى الله واستغفرتموه وأطعتموه كثر الرزق عليكم وأسقاكم من بركات السماء ، وأنبت لكم من بركات الأرض وأنبت لكم الزرع ، وأدر لكم الضرع وأمدكم بأموال وبنين أي أعطاكم الأموال والأولاد وجعل لكم جنات فيها أنواع الثمار وخلقها بالأنهار الجارية بينها ، هذا مقام الدعوة بالترغيب ، ثم عدل بهم إلى دعوتهم بالترهيب فقال ﴿ما لكم لا ترجون لله وقاراً؟﴾ أي عظمة ، قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك ، وقال ابن عباس : لا تعظمون الله حق عظمته أي لا تخافون من بأسه ونقمته ﴿وقد خلقكم أطواراً﴾ قيل معناه من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة ، قاله ابن عباس وعكرمة وقتادة ويحيى بن رافع والسدي وابن زيد .

وقوله تعالى : ﴿ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً؟﴾ أي واحدة فوق واحدة وهل هذا يتلقى من جهة السمع فقط ؟ أو هو من الأمور المدركة بالحواس بما علم من التسيير والكسوفات ، فإن الكواكب السبعة السيارة يكشف بعضها بعضاً فإدناها القمر في السماء الدنيا ، وهو يكشف ما فوقه ، وعطارد في الثانية ، والزهرة في الثالثة ، والشمس في الرابعة ، والمريخ في الخامسة ، والمشتري في السادسة ، وزحل في السابعة ، وأما بقية الكواكب وهي الثوابت فهي فللك ثامن يسمونه فللك الثابت ، والمتشرون منهم يقولون هو الكرسي ، والفلك التاسع وهو الأطلس والأثير عندهم الذي حركته على خلاف حركة سائر الأفلاك ، وذلك أن حركته مبدأ الحركات وهي من المغرب إلى المشرق ؛ وسائر الأفلاك عكسه من المشرق إلى المغرب ومعها يدور سائر الكواكب تبعاً ولكن للسيارة حركة معاكسة لحركة أفلاكها فإنها تسير من المغرب إلى المشرق ، وكل يقطع فلكه بحسبه ، فالقمر يقطع فلكه في كل شهر مرة ، والشمس في كل سنة مرة ، وزحل في كل ثلاثين سنة مرة ، وذلك بحسب اتساع أفلاكها وإن كانت حركة الجميع في السرعة متناسبة ، هذا ملخص ما يقولونه في هذا المقام على اختلاف بينهم في مواضع كثيرة لسنأ بصدد بيانها وإنما المقصود أن الله سبحانه وتعالى : ﴿خلق سبع سموات طباقاً﴾ وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً أي فاوت بينهما في الاستتارة فجعل كلا منهما أمودجاً على حدة ليعرف الليل والنهار بمطلع الشمس ومغيبها ، وقدر للقمر منازل وبروجاً وفاوت نوره فتارة يزداد حتى يتناهى ثم يشرع في النقص حتى يستر ليدل على مضي الشهور والأعوام ، كما قال تعالى : ﴿هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون﴾ .

وقوله تعالى : ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتاً﴾ هذا اسم مصدر والإتيان به ههنا أحسن ﴿ثم يعيدكم فيها﴾ أي إذا متم ﴿ويخرجكم إخراجاً﴾ أي يوم القيام يعيدكم كما بدأكم أول مرة ﴿والله جعل لكم الأرض بساطاً﴾ أي بسطها ومهدا وقررها وريتها بالبحال الراسيات الشم الشاخات ﴿لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً﴾ أي خلقها لكم لتستقروا عليها وتسلكوا فيها أين شئتم من نواحيها وأرجائها وأقطارها ، وكل هذا مما يبينهم به نوح عليه السلام على قدرة الله وعظمت في خلق السموات والأرض ونعمه عليهم فيما جعل لهم من المنافع الساوية والأرضية ، فهو الخالق الرزاق جعل السماء بناء والأرض مهاداً وأوسع على خلقه من رزقه ، فهو الذي يجب أن يعبد ويوحد ولا يشرك به أحد لأنه لا نظير له ولا عدل له ولا ند ولا كف ، ولا صاحبة ولا ولد ولا وزير ولا مشير بل هو العلي الكبير .

قَالَ نُوحٌ رَبِّ انْتَهِبْ عَصَافِي وَأَتَّبِعُوا مَن لَّزِمَ ذُرِّيَّةَ مَالِكٍ وَوَلَدَهُ ۖ وَاتَّبِعُوا أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ وَمَكْرُوهٌ كَثِيرٌ ۚ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۚ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۚ

يقول تعالى مخبراً عن نوح عليه السلام أنه أنهى إليه ، وهو العليم الذي لا يعزب عنه شيء ، أنه مع البيان المتقدم ذكره والدعوة المتنوعة المشتتة على الترغيب تارة والترهيب أخرى أنهم عصوه وخالفوه وكذبوه ، واتبعوا أبناء الدنيا من غفل عن أمر الله ومتع بجمال وأولاد ، وهي في نفس الأمر استدراج وإنظار لا إكرام ولهذا قال ﴿ واتبعوا من لم يزد ماله وولده إلا خساراً ﴾ قرىء وولده بالضم وبالفتح وكلاهما متقارب . وقوله تعالى : ﴿ ومكروا مكراً كباراً ﴾ قال مجاهد : كباراً أي عظيماً ، وقال ابن زيد : كباراً أي كبير والعرب تقول أمر عجيب وعجائب وعجاب ، ورجل حسان وحسان وجمال وجمال بالتحفيف والتشديد بمعنى واحد ، والمعنى في قوله تعالى : ﴿ ومكروا مكراً كباراً ﴾ أي باتباعهم في تسويلهم هم أنهم على الحق والهدى كما يقولون لهم يوم القيامة ﴿ بل مكر الليل والنهار إذ تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً ﴾ ولهذا قال ههنا ﴿ ومكروا مكراً كباراً ﴾ وقالوا لا تذر آلِهَتكم ولا تذر وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً ، وهذه أسماء أصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله .

قال البخاري : حدثنا إبراهيم ، حدثنا هشام عن ابن جريج ، وقال عطاء عن ابن عباس : صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد : أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل ، وأما سواع فكانت لهذيل ، وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطفان بالجوف عند سبأ ، وأما يعوق فكانت لهمدان ، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي كلاع وهي أسماء رجال صالحين من قوم نوح عليه السلام ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصباً وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبت . وكذا روي عن عكرمة والضحاك وقتادة وابن إسحاق نحوه هذا ، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : هذه أصنام كانت تعبد في زمن نوح . وقال ابن جرير : حدثنا ابن حميد ، حدثنا مهران عن سفيان عن موسى عن محمد بن قيس ﴿ ويغوث ويعوق ونسراً ﴾ قال : كانوا قوماً صالحين بين آدم ونوح وكان لهم أتباع يقتدون بهم ، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم : لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم ، فصوروهم فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال : إنما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعيدهم .

وروى الحافظ ابن عساكر في ترجمة شيب عليه السلام من طريق إسحاق بن بشر قال : أخبرني جوير ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال : ولد لآدم عليه السلام أربعون ولداً ، عشرون غلاماً وعشرون جارية ، فكان من عاش منهم هابيل وقابيل وصالح وعبد الرحمن الذي سباه عبد الحارث ، وود وكان يقال له شيب ويقال له هبه الله ، وكان إخوته قد سودوه ، وولد له سواع ويغوث ويعوق ونسر . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو عمرو الدوري ، حدثني أبو إسحاق المودب عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن أبي حنيفة عن عروة بن الزبير قال : اشتكى آدم عليه السلام وعنده بنوه ود ويغوث ويعوق وسواع ونسر قال وكان ود أكبرهم وأبرهم به وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن منصور ، حدثنا الحسن بن موسى ، حدثنا يعقوب عن أبي المطهر قال : ذكروا عند أبي جعفر وهو قائم يصلي يزيد بن المهلب ، قال : فلما انفتل من صلاته قال : ؟ ذكرتم يزيد بن المهلب أما إنه قتل في أول أرض عبد فيها غير الله ، قال : ثم ذكروا رجلاً مسلماً وكان محبباً في قومه فلما مات اعتكفوا حول قبره في أرض بابل وجزعوا عليه ، فلما رأى إبليس جزعهم عليه تشبه في صورة إنسان ، ثم قال إني أرى جزعكم على هذا الرجل فهل لكم أن أصور لكم مثله فيكون في ناديكم فتذكرونه ؟ قالوا نعم ، فصور لهم مثله ، قال : ووضعوه في ناديهم وجعلوا يذكرونه ؛ فلما رأى ما بهم من ذكره قال : هل لكم أن أجعل في منزل كل رجل منكم تمثالاً مثله فيكون له في بيته فتذكرونه ؟ قالوا : نعم ، قالوا فمثل لكل أهل بيت تمثالاً مثله ، فأقبلوا فجعلوا يذكرونه به ، قال : وأدرك أبنائهم فجعلوا يرون ما يصنعون به ، قال : وتناسلوا ودرس أمر ذكرهم إياه حتى اتخذوه إلهاً يعبدونه من دون الله أولاد أولادهم ، فكان أول ما عبد من دون الله : الصنم الذي سموه وداً .

وقوله تعالى : ﴿ وقد أضلوا كثيراً ﴾ يعني الأصنام التي اتخذوها أضلوا بها خلقاً كثيراً ، فإنه استمرت عبادتها في

القرون إلى زماننا هذا في العرب والمعجم وسائر صنوف بني آدم ، وقد قال الخليل عليه السلام في دعائه ﴿واجتنبني وبني أن نعبد الأصنام ﴾ رب إنهن أضللن كثيرا من الناس ﴿ وقوله تعالى : ﴿ولا تزد الظالمين إلا ضلالا﴾ دعاء منه على قومه لتمردهم وكفرهم وعنادهم كما دعا موسى على فرعون وملكه في قوله ﴿ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم﴾ وقد استجاب الله لكل من النبيين في قومه وأغرق أمته بتكذيبهم لما جاء به .

مِمَّا خَطَبْتَنَّهُمْ أَغْرَقُوا فَأْذَنُوا بِنَارٍ فَخُتِّجُوا فَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَنَّهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَارًا ﴿٢٨﴾

يقول تعالى : ﴿عما خطبائهم﴾ وقرأ خطاياهم ﴿أغرقوا﴾ أي من كثرة ذنوبهم وعتوهم وإصرارهم على كفرهم ومخالفتهم رسولهم ﴿أغرقوا فأدخلوا نارا﴾ أي نقلوا من تيار البحار إلى حرارة النار ﴿فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا﴾ أي لم يكن لهم معين ولا معيث ولا عجير ينقذهم من عذاب الله كقوله تعالى : ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾ ووقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ أي لا تترك على وجه الأرض منهم أحدا ولا ديارا وهذه من صيغ تأكيد النفي ؛ قال الضحاك : ديارا واحدا ، وقال السدي : الديار الذي يسكن الدار ، فاستجاب الله له فأهلك جميع من على وجه الأرض من الكافرين حتى ولد نوح لصلبه الذي اعتزل عن أبيه ، وقال : ﴿سأوي إلى جبل يعصمني من الماء ، قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينها الموج فكان من المفرقين﴾ وقال ابن أبي حاتم : قرأ علي بنون بن عبد الأعلى ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني شبيب بن سعيد عن أبي الجوزاء عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ ولو رحم الله من قوم نوح أحدا لرحم امرأة لما رأت الماء حملت ولدها ثم صعدت الجبل ، فلما بلغها الماء صعدت به منكبا فلما بلغ الماء منكبا وضعت ولدها على رأسها ، فلما بلغ الماء رأسها رفعت ولدها بيدها ، فلو رحم الله منهم أحدا لرحم هذه المرأة هذا حديث غريب ورجاله ثقات ، ونجى الله أصحاب السفينة الذين آمنوا مع نوح عليه السلام وهم الذين أمره الله بحملهم معه .

وقوله تعالى : ﴿إنك إن تذرهم يضلوا عبادك﴾ أي إنك إن أبقيت منهم أحدا أضلوا عبادك ، أي الذين تخلقهم بعدهم ﴿ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا﴾ أي فاجرا في الأعمال كافر القلب وذلك لخبرته بهم ومكنه بين أظهرهم ألف سنة إلا خمسين عاما ، ثم قال ﴿رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا﴾ قال الضحاك : يعني مسجدي ، ولا مانع من حمل الآية على ظاهرها وهو أنه دعا لكل من دخل منزله وهو مؤمن ، وقد قال الإمام أحمد : حدثنا أبو عبد الرحمن ، حدثنا حيوة ، أنبأنا سالم بن غيلان أن الوليد بن قيس ، أخبره أنه سمع أبا سعيد الخدري أو عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لا تصبح إلا مؤمنا ولا ياكل طعامك إلا تقي ، ورواه أبو داود والترمذي من حديث عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح به ، ثم قال الترمذي : إنما نعرفه من هذا الوجه . وقوله تعالى : ﴿وللمؤمنين والمؤمنات﴾ دعاء لجميع المؤمنين والمؤمنات وذلك يعم الأحياء ، منهم والأموات ، ولهذا يستحب مثل هذا الدعاء اقتداء بنوح عليه السلام وبما جاء في الآثار والأدعية المشهورة المشروعة ، وقوله تعالى : ﴿ولا تزد الظالمين إلا تبارا﴾ قال السدي : إلا هلاكاً ، وقال مجاهد : إلا خسارا أي في الدنيا والآخرة . آخر تفسير سورة نوح عليه السلام ، والله الحمد والمنة .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنَكَ أَنَا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نُشْكِرْ لِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾